السداسي الثاني في مقياس "مشكلات اجتماعية"

السنة: الثالثة المجموعة الأولى

تخصص: إعلام

الأستاذة: نصيرة صبيات

أبناءنا الأعزاء نعلمكم أننا قدّمنا خمس محاضرات سابقة خاصة بمقياس "مشكلات اجتماعية"، استعرضنا فيها مفهوم المشاكل عموما وأنواعها وطرق حلها ومفهوم المشكلة الاجتماعية وخصائصها وتصنيفاتها وأسباب حدوثها، ونقف اليوم بكم عند النظريات المفسرة لأسباب حدوثها وكيفية حلّها والصعوبات التي تعترض ذلك، على أن تكون المحاضرة القادمة عن دور الإعلام في معالجتها.

أولا: نظريات تفسير المشكلات الاجتماعية:

هناك عدة نظريات حاولت تفسير أسباب حدوث المشكلات الاجتماعية من أهمها نجد:

1-نظرية التفكك الاجتماعي: المقصود بالتفكك الاجتماعي عبارة عن حالة جديدة للمجتمع يجد أفراده أنفسهم لا يتقاسمون فيما بينهم نفس معايير السلوك التي كانوا يتقاسمونها من قبل وأن سلوكياتهم أصبحت مختلفة ومتباعدة.

2-منظور الباثولوجيا الاجتماعية: بحسب هذا الاتجاه فإن المجتمع يشبه تماما جسم الإنسان واعتبروا أي علة تحدث فيه تؤثر على باقي الأعضاء وتؤدي إلى مشكلة ومنه قالوا أن أي انحراف عن الحالة الطبيعية التي تعوّد عليها الناس تعتبر علة مرضية وحالة شاذة لا تعبر عن السواء الاجتماعي للمجتمع الإنساني.

وقد انصبت أبحاث أصحاب هذا المنظور على معرفة العلل المؤدية للمشكلات الاجتماعية على غرار الفقر والجرائم والانحرافات والصراعات العرقية وغيرها

3- نظرية التغير الاجتماعي: التغير في أنماط التفاعل الاجتماعي داخل المجتمع مثل التغيّر في العادات والتقاليد واستخدام التكنولوجيا هب التي أفرزت حسبهم هذه المشكلات.

4-نظرية صراع القيّم الاجتماعية: هي من أخطر الصراعات تقول هذه النظرية أنه ليس من السهل أن يتوصل المجتمع إلى حلول، حيث تعتبر كل جماعة أنها هي على حق.

5-نظرية الانحراف: وهو انشقاق مجموعة من أفراد المجتمع من خلال تصرفات شاذة مخالفة للمجتمع.

6-نظرية البناء الاجتماعي: يرى أصحاب هذه النظرية أن المجتمع كله مشكلة.

الخلاصة

بعد استعراض النظريات السابقة نقول بأن المشكلة الاجتماعية لا يمكن إرجاعها إلى سبب واحد، وبالتالي لا يمكن تفسيرها حسب نظرية واحدة لأنها أمر معقد وبالغ التعقيد.

مثال: من الممكن أن ننظر إلى مشكلة وتوحي لنا من الخارج ب أن سببها هو التفكك الاجتماعي وعند التعمّق في دراستها نجد أنه التغير الاجتماعي هو علّتها.

لذلك يقول علماء الاجتماع أنه لا يجب تقييد أنفسنا بنظرية واحدة عند محاولة تفسير مشكلة اجتماعية معينة.

ثانيا: أساليب حلّ المشكلات الاجتماعية:

تذكرون أننا قلنا من خصائص المشكلات الاجتماعية أنها تمس قطاعا كبيرا من الناس فهي تتجاوز صفة الفردية إلى صفة الجماعية وبالتالي فحلّها يتطلب حلا جماعيا تتكاثف فيه جهود كل أطر التنشئة الاجتماعية بدءا بالأسرة فالمؤسسات التربوية والمؤسسات المجتمعية على اختلافها كالمساجد والجمعيات والأحزاب والمجتمع المدني والإعلام.. الكلّ يجب أن

يدرك خطورتها ويصبح لديه وعي اجتماعي بضرورة التصدي لها وهذا الحلّ لا يأت بصيغة أوامر فوقية من أي جهة رسمية لأنها لا تجدي نفعا إن لم تتبناه القاعدة.

ومن أساليب الحل التي يوصي بها علماء الاجتماع نجد:

1-تبني أسلوب الحوار : لكي نصل إلى درجة خلق الوعي الاجتماعي بخطورة المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع، لابد من تعميق أسلوب الحوار القائم على التفاهم والإقناع ونفتح هنا قوسا لنقول إن حلّها لا يبنى على الردّع والتعنيف والقوة فآخر الحل هو البتر. وإنما ينبغي تبني أسلوب الحوار الذي يجب أن تتبناه الأسرة والمدرسة والجامعة كما يتبناه إمام المسجد، والرجل الحكيم في الحيّ إلى رئيس الجمهورية.. الكل ملزم بتطبيق هذا الأسلوب الذي أثبتت الدراسات العلمية نجاعته.

مثال: حتى يتضح لكم الأمر نأخذ مشكلة تناول المخدرات التي تفشت في المجتمع كالنار في الهشيم هي ظاهرة لها أسبابها وتداعياتها على المجتمع فهي لا تتوقف عند إيذاء الفرد لنفسه، بل تتعداه إلى انهيار مجموعة القيّم في المجتمع بما في ذلك قيمة العقل المفكّر والمدبّر هنا خطورتها فإذا قتلنا عقول شبابنا بالمخدرات كيف تقوم لنا قائمة.

إن حلّ مشكلة كهذه لا نحتاج فيها إلى الشرطي والدركي وبناء السجون بقدر ما نحتاج إلى إعادة بناء علاقاتنا الأسرية بطريقة صحيحة يستمع فيها الأب والأم لانشغالات أبنائهم وهمومهم ويحاولون أن يجدوا لهم حلولا لمشاكلهم اليومية قبل أن يجرفهم التيار للمخدرات.

2-التمسك بالدين: إن حلّ كثير من مشكلاتنا الاجتماعية يأتي من خلال عودتنا إلى ديننا وسماحته وقيّمه الأخلاقية، لابد من العودة إلى نهجه الذي يحث على التمسك بفضائل الأخلاق والترابط بين أفراد المجتمع ويحثنا على عدم التفرقة بيننا ويزرع فينا تقديم المصلحة العامة على الخاصة ولذلك قلنا لكم في المحاضرة السابقة أن من أسباب المشكلات الاجتماعية البعد عن شرع الله وغياب الوازع الديني.

3-اللجوء إلى أسلوب الردع: أحيانا يكون البتر علاج في حدّ ذاته لكن لا يجب أن يتم بصورة تعسفية وإنما بعد تحقيق معمق تُستوفى فيه كل شروط العدالة فبارونات المخدرات وتجار الأسلحة الذين يهددون الأمن الداخلي لكل مجتمع مثلا لا ينفع معهم أسلوب الحوار ولا يؤثر فيهم كلام رجال الدين الحلّ الوحيد معهم هو استعمال أسلوب الردع القانوني لذلك بات الكثير من علماء الدين يطالبون بتطبيق مبدأ القصاص الشرعي لأن إسقاطه أدى إلى استفحال كثير من المشكلات الاجتماعية.

ثالثا:الصعوبات التي تعترض حلّ المشكلات الاجتماعية

حددت البحوث الاجتماعية مجموعة من الصعوبات التي تحول دون حلّ المشكلات الاجتماعية نذكر أهمها:

1-تعقّد المواقف الاجتماعية: المشكلات الاجتماعية هي ناتجة عن تداخل عدة مسببات وهذا أدى إلى تعقدها وعليه صار صعبا ضبط المسبب الرئيسي للمشكلة والتحكم فيه مثال: مشكلة البطالة مرتبطة بسوء التسيير وبالمحسوبية بكثرة الولادات بانخفاض المستوى الاقتصادي للبلد بقلة الموارد الاقتصادية بضعف التعليم وغيرها. وبالتالي إذا أردنا حلّ هذا المشكل يجب أن نحل كل تلك المسببات وهذه عملية معقدة.

2-عدم كفاية المعلومات عن بعض المشكلات: يمتاز كثير من الأفراد بالتحفظ ولا يسمحون لغيرهم بالتقصي عنهم أو معرفة أمورهم الخاصة التي جعلت منهم طرفا في مشكلة اجتماعية تمس قطاعا عريضا من قطاعات المجتمع فغياب المعلومات يصعب من إيجاد آليات الحل.

مثال: ظاهرة الشذوذ الجنسي تفاقمت في المجتمع مع الأسف هل يخبرنا هؤولاء بسهولة لماذا فقدوا رجولتهم؟ لنعالجها.

3-عدم الاتفاق بين الناس على ما يعتبر مشكلة اجتماعية: يعود ذلك إلى اختلاف الرؤى والتوجهات والقناعات الشخصية للأفراد، فماهو متفق عليه بين بعض الناس على أنه يمثل مشكلا لا يكون هكذا مع جميعهم.

مثال: التعنيف التربوي يعتبره البعض مشكلة اجتماعية في حين ينظر إليه البعض الآخر على أنه أسلوب لحل مشاكل تهور المتمدرسين.

4- تعوّد الناس على المشكلات الاجتماعية جعل منها أمرا عاديا: لقد أصبحت تعتبر لديهم أمرا لا يمكن تجنبه، وتعايشهم اليومي معها جعلهم يعتبرونها حالات طبيعية محتومة يتعذر اجتنابها أو منع وقوعها.

مثال: صرنا نتعامل مع ظاهرة السرقة في الحافلات وكأنها أمر عادي

5-صراعات القيم والمصالح: صعب أن نجد حلولا للمشكلات الاجتماعية الناجمة عن صراعات القيم والمصالح التي تعرقل إيجاد الحل لها.

مثال: مشكلة الطبقية صعب أن نجد لها حلا لأنها مرتبطة بأطراف لهم مصالح وامتيازات يرفضون أن تنزع منهم ومستعدين لفعل كل شيء لتبقى وهذا الأمر نجده أكثر على مستوى المشاكل السياسية الدولية.

6-النقص في تكامل الحلول: إن كثرة المشكلات الاجتماعية واتساعها لتشمل قطاعات كبيرة من المجتمعات المعاصرة قد جعل تكامل الحلول المتعلقة بها أمرا متعذرا سواء بالنسبة للحكومات أو للمؤسسات التي تسعى لحلها. كما أن بعض الحلول ولّدت مشكلات أخرى لا يمكن التهوين من شأنها.

مثال: اللجوء إلى الغاز الصخري لحل مشكلة التراجع الاقتصادي مابعد النفط من شأنه أن يولّد مشاكل صحية خطيرة على التركيبة البشرية للساكنة وهذا أمر لا يجب التهاون معه.

نتوقف هنا حتى لا نثقل عليكم ونتحدث عن كيفية معالجة الإعلام للمشكلات الاجتماعية في حصتنا الإلكترونية القادمة بإذن الله

حفظكم الله من كل سوء

رمضانكم كريم